علاقة الاغتراب النفسي بالاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية لدى الطلبة الجامعيين

The relationship of psychological alienation to the trend towards illegal immigration among university students

La relation entre l'aliénation psychologique et la tendance à l'émigration clandestine chez les étudiants algériens

د. سليمة روينة

جامعة الجزائر2

د. رفيقة بلهوشات

جامعة الجزائر2

تاريخ الإرسال: 28-05-2022 - تاريخ القبول: 08-06-2022 - تاريخ النشر: 31-07-2022

ملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن علاقة الاغتراب النفسي بالاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية لدى طلبة جامعة الجزائر 02. وقد تم استخدام المنهج الوصفي في الدراسة، التي تكونت عينتها من (100) طالب وطالبة من جامعة الجزائر 02، شملت كليات العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية واللغات الأجنبية. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياسين هما: مقياس الاغتراب النفسي للباحثين (الضبع وآل سعود)، ومقياس الاتجاه نحو الهجرة للباحثة (تحرير سعيد دحلان). وبعد التحليل الإحصائي للبيانات توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب النفسي والاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية لدى الطلبة الجامعيين.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب النفسي والاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية حسب متغير الجنس.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب النفسي والاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية حسب متغير الجنس لصالح الإناث.

الكلمات الدالة: الاغتراب النفسي؛ الاتجاه؛ الهجرة؛ الهجرة غير الشرعية؛ الطلبة الجامعيين.

Abstract

The current study aims to reveal the relationship of psychological alienation to the tendency towards illegal immigration among students of the University of Algiers 02. The descriptive approach was used, the study sample consisted of (100) students at the University of Algiers 02 and included both the Faculty of Human sciences, the Faculty of Social Sciences and the College of Foreign Languages. In order to achieve the objectives of the study, two scales were used: the psychological alienation scale by researchers (Al-Dabaa and Al Saud) and the scale of attitudes towards immigration by the researcher (Edited by Saeed Dahlan).

After statistical analysis of the data, the study reached the following results:

- There is a positive, statistically significant correlation between psychological alienation and the tendency towards illegal immigration among university students.
- There are statistically significant differences between psychological alienation and the tendency towards illegal immigration according to the gender variable.
- There are statistically significant differences between psychological alienation and the tendency towards illegal immigration according to the gender variable in favor of females.

Keywords: psychological alienation; tendency; immigration; illegal immigration; university students.

Résumé

La présente étude vise à étudier la relation entre l'aliénation psychologique et la tendance à la migration clandestine chez les étudiants de l'Université d'Alger 02. L'approche descriptive a été utilisée sur un échantillon composé de 100 étudiants de la Faculté des sciences humaines, de la Faculté des sciences sociales et de la Faculté des langues étrangères. Deux échelles ont été utilisées: l'échelle d'aliénation psychologique élaborée par les chercheurs Al-Dabaa et Al Saud et l'échelle de mesure des attitudes envers l'immigration éditée par Saeed Dahlan. L'analyse statistique des données a abouti aux résultats suivants:

- Il existe une corrélation positive et statistiquement significative entre l'aliénation psychologique et la tendance à l'immigration clandestine chez les étudiants universitaires.
- Il existe des différences statistiquement significatives entre l'aliénation psychologique et la tendance à l'immigration clandestine selon la variable sexe.
- Il existe des différences statistiquement significatives entre l'aliénation psychologique et la tendance à l'immigration clandestine selon la variable de genre en faveur des femmes.

Mots-clés: aliénation psychologique; direction; immigration; immigration clandestine, étudiants universitaires.

مقدمة

أهتم الباحثون خلال النصف الثاني من القرن العشرين بدراسة ظاهرة الاغتراب النفسي بوصفها ظاهرة أنتشرت بين أفراد المجتمعات المختلفة، ويرجع هذا إلى ما لهذه الظاهرة من دلالات تعبر عن أزمة الإنسان المعاصر ومعاناته وصراعاته الناتجة عن الفجوة الكبيرة بين تقدم مادي يسير بمعدل عالي السرعة وتقدم قيمي ومعنوي يسير بمعدل بطيء، وهذا ما أدى بالفرد إلى الشعور بعدم الأمان والطمأنينة تجاه واقع الحياة في هذا العصر. والنظر إلى الحياة وكأنها غريبة أو كأنه لا ينتمي إليها. والتي أصبحت فيها مظاهر العجز، وافتقار القوة، والعزلة، وفقدان المعنى للحياة. وغموض المستقبل من أبرز السمات في الحياة المعاصرة، وقد ازدادت حدة الاغتراب عند الشباب الذين يقع عليهم عبئ كبير في بناء المجتمع وتقدمه، لأنهم الفئة الأكثر تأثرا وتأثيرا في إحداث تغييرات جديدة في الفترات الراهنة والمستقبلية.

ويعد الطلبة الجامعيون من أكثر فئات المجتمع تطلعا نحو المستقبل، ومن ثم فإنهم أكثر عرضة للإحباطات، وخاصة بعد تفشي البطالة وتدني مستويات المعيشة، مما يؤدي إلى ردود متباينة بينهم، وفي غالب الأحيان لا يجد هؤلاء الخريجون فرص العمل المناسبة التي يبحثون عنها، لذلك ارتفعت معدلات البطالة بين الجدد منهم، وهذا ما يؤدي بهم إلى التفكير في الهجرة خارج الوطن بحثا عن مستقبل أفضل.

كما تعتبر الهجرة ظاهرة قديمة حديثة، ترتبط بتمتع الفرد بحقوق المواطنة، وتوفر موارد الثروة الكونية، فإذا ما شحت الثروة أو نفذت من مكان هاجر الإنسان إلى منطقة أخرى حيث يتوفر العيش الرغيد حاملا جذور حضارات مختلفة، لذا فالهجرة ظاهرة اجتماعية مشروعة تعرفها البشرية عبر العصور.

1. مدخل معرفي ومنهجي

1.1 مدخل معرفي

يعيش الشباب العربي المعاصر عالمين متناقضين حاملا في شخصيته ثقافتين متباعدتين يصعب التفريق بينهما، وهما ثقافتين غير متكافئتين، ثقافة تراثية مملوءة بالمواطنة الأصلية وأخرى عولمية تغريبية تدفعه نحو عصرنة فردية مصطنعة، فيعيش في عالم من الوهم يصنعه لذاته، إما هروبا من واقعه أو عجزا عن التخلص منه، ومع ذلك فقد

يسعى للعصرنة المصطنعة فيصبح ممسوخ الشخصية، فاقدا للهوية غير قادر على التكيف مع الواقع أو التصالح مع الأنا والتعايش مع الآخر من أجل إعادة الذات. (حجازي، 1999، ص15)

تعتبر الحياة الاجتماعية للفرد في تغير مستمر، وفي تغيرها تحمل العديد من الأمور الجديدة التي تلزم على الإنسان التعامل معها بشكل ما لم يألفه بعد، وحتى تقع الألفة ويحدث التوافق، يجد الفرد نفسه يعيش مشاعر اليأس وفقدان معنى وجوده، كما أنه يعايش مشكلة في إحساسه بالانتماء إلى عالم يملأه ما هو غير مألوف بالنسبة له، مما يؤثر عليه كعنصر اجتماعي، هذه المؤشرات في مجملها تعني الاغتراب. إن مثل هذه الحالة إذا ما عاشها الإنسان في أي مجال من مجالات حياته أنقصت من تقديره لذاته، وأثرت سلبا على دافعيته للإنجاز وأفقدته الإحساس بالاتزان، مما يؤدي إلى انخفاض قدرته على الأداء، وتوقف نموه الذاتي. (أشرف، 2019، ص3)

وتشير "سميرة حسن أبكر" أن انتشار ظاهرة الاغتراب في المجتمع الحديث من قبل علماء الاجتماع أنهم يسلمون بأن معدل التغير الاجتماعي الذي يحدث في المجتمع يؤدي إلى طريقة معينة في الحياة، فيها شعور بالاغتراب. (أبكر، 1989، ص20)

إن الإنسان المغترب كما يشير "مخلوف ونبات" 2005 لا يشعر بفاعليته ولا أهميته ولا وزنه في المجتمع الذي يعيش فيه، حيث يرى أنه عديم التأثير في المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها، بالإضافة إلى شعوره بأنه يفتقر إلى من يرشده أو يوجهه نفسيا واجتماعيا، ويشعر كذلك بأن القيم الاجتماعية التي يخضع لها قد أصبحت نسبية ومتناقضة وغير واضحة المعالم، وأنها تتغير بشكل دائم ومستمر، مما يؤدي إلى شعوره بأنه لا يحقق ذاته ولا يشعر بالسعادة، وتبعا لذلك فإنه يتجه إلى العزلة والنفور من الذات (مخلوف، 2005، ص95-142)

ويشير "قيس منعم" أن الفرد قد يشعر في كثير من الأحيان بالاغتراب مع أنه متواجد ضمن المجتمع، ويقيم علاقات إنسانية طبيعية ومتوازنة، إلا أنه يشعر في مواقف عديدة بعدم الارتياح، والرضا عن النفس، وانخفاض في التحصيل الأكاديمي، وعدم الرضا عن الحياة، مما يشعره بأنه غريب عن ذاته، بالإضافة إلى الشعور بالضعف في قدراته وعجزه عن تحقيق الأهداف المرجوة مما يؤدي إلى لوم نفسه واتهامها بالتقصير (قيس، 2015، ص114)

وأمام كل الضغوطات التي يعاني منها الطالب الجامعي بسبب خوفه مما ينتظره بعد الجامعة والقلق على المستقبل، خاصة وأن عددا كبيرا من المتخرجين يعانون من شبح البطالة، ويقعون في مشكلات اجتماعية أكثر خطورة، وأمام صعوبة الحياة الاجتماعية والاقتصادية لديهم وتراجع الثقة بقدرة الدولة على توفير المتنفس والأمل بالمستقبل والحصول على عمل لائق، وقد يدفع هذا بالتفكير والاستسلام لإغراءات الهجرة، فيكون اتجاها نحو الهجرة إلى أجواء أخرى توفر له ما يفتقده في بلاده حسب رأيه. (طالح، 2018، ص 616)

ويرى "نعيم" (2005: 144) بأن الفرد يتولد لديه استعداد للهجرة لعدة أسباب منها الإحباط من الأوضاع الراهنة، والبحث عن العمل والحياة الكريمة التي تحقق له التوافق النفسي والاجتماعي. وتشير "حجازي" (2013: 117) أن هناك أسبابا بيئية وأسرية تدفع الشباب إلى الهجرة تتمثل في أن الفرد ليس له فاعلية في ممارسة حياته في ظل الظروف البيئية التي تحيط به، وكذلك رغبة الشباب في الهجرة طلبا للعلم والدراسة، وغياب سياسة وطنية واضحة للتعليم تجاه البرامج المطروحة في الجامعات، وعدم توفر بعض التخصصات داخل الجامعات.

وأشار "طالح" إلى أنه توجد عوامل نفسية وشخصية أخرى تساهم في اتجاه الطلبة نحو الهجرة غير الشرعية من بينها الاغتراب النفسي. (طالح، 2018، ص 617). ويؤكد "عبيد" (2004: 3) أنه يقف وراء الهجرة عوامل الضعف البشري المتمثلة في الإحباط والحاجة والإحساس بالاغتراب وضعف الانتماء الوطني. كما توضح نصيرة (2011: 33) أن الاتجاه نحو الهجرة هو ما اكتسبه الفرد من ميل نفسي نحو أو ضد الهجرة إلى الخارج نتيجة الأوضاع والمواقف الحياتية التي يعيشها يوميا.

من خلال ما تطرقنا إليه يمكننا القول أن الاتجاه نحو الهجرة هو مدى استعداد الطالب الجامعي المسبق تهيؤه النفسي والذهني للهجرة ومغادرة الوطن إلى بلاد أخرى بهدف الاستقرار فيها لمدة قريبة أو بعيدة بعد وصوله إلى قناعة تامة وتصميمه على الهجرة. لذا تشير العديد من الدراسات السابقة كدراسة (نصيرة، 2011) ودراسة (نسرين وخلود 2018) إلى أهمية الشباب، وضرورة الاهتمام بهذه الفئة وخاصة الجامعيين منهم، ومعرفة الأسباب الحقيقية لاتجاهاتهم نحو الهجرة وإيجاد الحلول لهذه المشكلة من قبل الجهات المعنية. وهذا ما دفعنا للقيام بدراسة تهتم بفئة هامة من المجتمع الذي نعيش فيه، وهي فئة

الطلبة الجامعيين، وذلك من خلال تسليط الضوء على الاغتراب النفسي وعلاقته بالهجرة غير الشرعية لدى الطلبة الجامعيين، من خلال طرحنا للتساؤل التالي:
هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الاغتراب النفسي والاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية لدى الطلبة الجامعيين؟

والذي تندرج ضمنه الأسئلة الفرعية الآتية:

- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب النفسي والاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية لدى الذكور؟
- 2هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب النفسي والاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية لدى الإناث؟

2.1 مدخل منهجي

1.2.1 فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسية: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب النفسي والاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية لدى الطلبة الجامعيين.

الفرضيات الجزئية: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب النفسي والاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية لدى الذكور؛ وأيضا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب النفسي والاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية لدى الإناث.

2.2.1 تحديد مفاهيم الدراسة

-الاغتراب النفسي

- التعريف الاصطلاحي: هو شعور الفرد بالعزلة وعدم الانتماء وفقدان الثقة ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية وتعريض وحدة الشخصية للضعف والانهيار بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع. (عبد الله، 2008، ص15)
- التعريف الإجرائي: هو الدرجة التي يحصل عليها طلبة جامعة الجزائر 02 على مقياس الاغتراب النفسي، وتشير الدرجة المرتفعة إلى معاناة عينة الدراسة من طلبة جامعة الجزائر 02 من الإحساس بالعزلة الاجتماعية والإحساس باللامعيارية والعجز واللامعنى، أما الدرجة المنخفضة فتشير إلى ضعف درجة الاغتراب النفسي.

-الاتجاه

- التعريف الاصطلاحي: هو حالة من الاستعداد العقلي تولد تأثيرا ديناميكيا على استجابة الفرد، وتساعده على اتخاذ القرارات المناسبة بالسلب أو الإيجاب، فيما يتعرض له من مواقف ومشكلات تدفعه لفعل معين. (اللقاني والجمل، 2003، ص 7)
- التعريف الإجرائي: هو مدى استعداد طلبة جامعة الجزائر 02 وتهيئتهم نفسيا للهجرة، كما تحدد طبيعة اتجاههم للهجرة بالسلب أو الإيجاب تقاس بالدرجة التي يحصلون عليها من خلال مقياس الاتجاه نحو الهجرة.

-الهجرة

- التعريف الاصطلاحي: هي انتقال الأفراد بصورة مؤقتة أو دائمة إلى أماكن تتوفر فيها سبل الكسب والعيش الكريم، وقد تكون تلك الأماكن داخل حدود البلد أو خارج حدوده بهدف الاستقرار. وذلك تحت تأثير عدة عوامل اقتصادية وسياسية واجتماعية وغيرها. (كركوش، 2010، ص44)

- التعريف الإجرائي : هي مغادرة طلبة جامعة الجزائر 02 بطريقة غير قانونية أو شرعية لدول أخرى بهدف الإقامة المؤقتة أو الدائمة بفعل الظروف الاجتماعية والاقتصادية للحصول على فرص عمل وتوفير مستوى معيشي أفضل وحياة كريمة.

-الاتجاه نحو الهجرة

- هو مدى استعداد الفرد المسبق وتهيؤه النفسي للهجرة، أو استجابة الفرد إيجابيا أو سلبيا للهجرة خارج الوطن، وتحدد طبيعة هذه الاتجاهات كيفية سلوك الناس نحو الهجرة سواء بالقبول أو الرفض أو بالإقبال أو الإحجام. (مصطفى، 2007، ص5)

-الهجرة غير الشرعية

- هي دخول المهاجر إلى بلد الاستقبال بدون تأشيرة، ودون إذن قانوني أو أوراق القانونية للانتقال من مكان إلى آخر في الساحة الدولية، ويلجأ المهاجرون غير الشرعيين إلى أساليب عديدة للوصول إلى تلك البلدان مثل: التعاقد مع شركات التهريب والتسلل من خلال الحدود والزواج المؤقت أو الزواج الشكلي الذي يهدف إلى الحصول على الإقامة حسب قوانين الهجرة المتبعة في تلك البلدان.

3.2.1 عينة الدراسة

تم إجراء الدراسة الحالية على عينة قوامها (100) طالب وطالبة بجامعة الجزائر 02، بكليات العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية واللغات الأجنبية، وقد تم اختيارها بطريقة عشوائية.

جدول رقم (1): مجموع أفراد العينة مع النسب المئوية.

الجنس	التكرار	النسب المئوية
الذكور	50	% 50
الإناث	50	%50
المجموع	100	%100

4.2.1 أدوات الدراسة

1.4.2.1 مقياس الاتجاه نحو الهجرة

اعتمدنا على مقياس الباحثة "تحرير سعد دحلان" (2015) حيث بلغ عدد الفقرات في صورته النهائية (27) فقرة. حيث قسمت الباحثة مقياس الاتجاه نحو الهجرة إلى ثلاثة أبعاد أساسية وهي:

- الاتجاه المعرفي نحو الهجرة(9) فقرات.
- الاتجاه الوجداني نحو الهجرة (9) فقرات.
- الاتجاه السلوكي نحو الهجرة (9) فقرات.

وفيما يلي بيان لهذه الفقرات:

جدول (2): أبعاد مقياس الاتجاه نحو الهجرة

الاتجاه	الفقرات
المعرفي	25. 24. 22. 18.13. 12. 10. 5. 4
الوجداني	19. 17. 16. 14. 11. 9. 6. 3. 1
السلوكي	27. 26. 23. 21. 20. 15. 8. 7. 2

كما اتبعت الباحثة ترتيب خماسي لترميز وتصحيح المقياس حيث كانت درجات الاستجابة كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (3): يوضح ترميز وتصحيح درجات مقياس الاتجاه نحو الهجرة

الاستجابة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
الترميز	5	4	3	2	1

وبما أن مقياس الاتجاه نحو الهجرة يحتوي على (27) فقرة وهي تتوزع على ثلاثة أبعاد، فإن أعلى درجة للاتجاه نحو الهجرة تساوي (135)، بينما تبلغ أدنى درجة (27) وعليه فإنه يمكن تقسيم مستويات الاتجاه نحو الهجرة كالتالي: (27 ـ 63) اتجاه ضعيف نحو الهجرة. و(64 ـ 99) اتجاه متوسط نحو الهجرة. و(100 ـ 135) اتجاه قوي نحو الهجرة.

- **صدق المقياس:** قامت الباحثة بالعديد من الإجراءات لضمان صدق المقياس تتمثل في:

- **صدق المحتوى**: حيث تبين أن الباحثة قامت بالاطلاع على العديد من الأدبيات التربوية ذات العلاقة بالموضوع، كما قامت بدراسة كافة أبعاد الهجرة وأسبابها ودوافعها، وقامت ببناء مقياس يشمل كافة العناصر التي رأت الباحثة بأنها تقيس اتجاه الطلبة نحو الهجرة.
- **صدق المحكمين**: لقد عرضت الباحثة مقياس الاتجاه نحو الهجرة في صورته الأولية على مجموعة من المختصين بمجالات علم النفس والتربية والقياس والتقويم والإحصاء بهدف الحكم على فقراته من حيث المناسبة والانتماء، حيث أخذت الباحثة بكافة آرائهم ومقترحاتهم.
- **صدق الاتساق الداخلي**: تم التأكد من صدق الاتساق الداخلي من خلال احتساب معاملات الارتباط بين كافة فقرات مقياس الاتجاه نحو الهجرة، والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه كل فقرة، وتم التأكد من الصدق البنائي للمقياس من خلال احتساب معامل الارتباط بين كل بعد من أبعاد الاتجاه نحو الهجرة والدرجة الكلية للمقياس. وقد بينت النتائج أن جميع قيم الارتباط أعلى من معامل الارتباط عند درجة حرية (38) ومستوى دلالة (0. 01) (0. 393)، وعند مستوى دلالة (0. 05)(0.

304) وهذا يدل على أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0. 05 أو 0. 01) وعليه فإن مقياس فقرات وأبعاد الاتجاه نحو الهجرة صادقة وقادرة على قياس ما وضعت لأجل قياسه.

- **الصدق التمييزي**: تم التأكد من صدق مقياس الاتجاه نحو الهجرة التمييزي من خلال الخطوات التالية:
  - ترتيب العينة الاستطلاعية من الأعلى إلى الأدنى حسب متوسط تقديراتهم على المقياس.
  - تقسيم العينة إلى فئتين (27 %) مرتفعي التقدير و(27 %) منخفضي تقدير الذات
  - اختبار الفروق بين الفئتين باستخدام ((T. Test وقد أوضحت النتائج أن قيمة (ت) المجدولة عند درجات حرية (20) ومستوى دلالة (0. 01) ، بمعنى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي التقدير ومنخفضي التقدير على مقياس الاتجاه نحو الهجرة لدى أفراد العينة الاستطلاعية، بمعنى أن المقياس يتمتع بصدق تمييزي مناسب.
- **ثبات المقياس**: تم التأكد من ثبات المقياس من خلال طريقة التجزئة النصفية وطريقة ألفا كرونباخ، كما هو موضح بالإجراءات التالية:
  - **طريقة التجزئة النصفية:** حيث تبين أن معاملات الارتباط دالة إحصائيا وقوية، حيث بلغ للدرجة الكلية للمقياس (0. 878) وهو معامل مرتفع وكان الارتباط المصحح للدرجة الكلية حسب معادلة جاتمان (0. 932) وهذا يدل على ثبات مقياس الاتجاه نحو الهجرة.
  - **طريقة معاملات ألفا كرونباخ:** حيث بينت النتائج أن معامل ألفا كرونباخ للدرجة الكلية لمقياس الاتجاه نحو الهجرة بلغ (0. 908)، وهو معدل مرتفع نسبيا.

2.1. 4. 2 مقياس الاغتراب النفسي

اعتمدنا في الدراسة الحالية على مقياس (الضبع وآل سعود) سنة 2005 والتي قانت الباحثة والتي قامت الباحثة "تحرير سعيد دحلان" بتعديله سنة 2015 وذلك بعدما

قامت بتقنينه على البيئة الفلسطينية وقد اقتصرت تعديلات الباحثة على (7) فقرات وهي (13. 17. 22. 25. 39. 40. 59) وقد بلغ المقياس في صورته الأولية (65) فقرة، وبعد التعديل والتحكيم والتقنين بلغ (60) فقرة.

جدول (4): أبعاد مقياس الاغتراب النفسي

البعد	الفقرات
العزلة	57.54.40.37.33.29.26.22.19.12.8.5.4 . 1
اللامعيارية	58.55.53.51.47.41.38.34.30.27.23.16.13.9.6.2
العجز	59.56.52. 49.48.46.44.35.28.24.20.17. 14.10.7.3
اللامعنى	60 .50.45.43.42.39.36.32.31.25.21.18.15. 11

حيث قام السادة المحكمون بحذف الفقرات رقم (53.46.22.17.9) ليصبح عدد فقرات المقياس (60) فقرة أساسية، تنقسم إلى أربعة عوامل تتمثل في:

- عامل العزلة يتضمن (14) فقرة
- عامل اللامعيارية يتضمن (16) فقرة
- عامل العجز يتضمن (16) فقرة
- عامل اللامعنى يتضمن (14) فقرة

كما يتبع المقياس سلم ترتيب خماسي "سلم ليكرت" لترميز وتصحيح المقياس حيث كانت درجات الاستجابة كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (4) يوضح ترميز وتصحيح درجات مقياس الاغتراب النفسي

الاستجابة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
الترميز	5	4	3	2	1

وبما أن مقياس الاغتراب النفسي يحتوي على (60) فقرة فإن أعلى درجة للمقياس تساوي (300)، أما الدرجة الدنيا للمقياس فتساوي (60) درجة وعليه فإن تصنيف الاغتراب النفسي لدى الطلبة (60 .140) اغتراب نفسي ضعيف و(141 . 200) اغتراب نفسي متوسط و(300.201) اغتراب نفسي مرتفع.

صدق مقياس الاغتراب النفسي: قامت الباحثة بالعديد من الإجراءات لضمان صدق المقياس تتمثل في:

- **صدق المحتوى**: ترى الباحثة بأن المقياس سهل التصحيح والترميز ولاحظت أنه يتمتع بصدق وثبات مناسبين، حيث تراوحت معاملات الارتباط لفقرات المقياس في دراسة (الضبع وآل سعود 2005) ما بين (0. 40 .0, 822) بالنسبة لارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس، أما ارتباط الفقرات بالأبعاد التي تنتمي إليها فتتراوح ما بين (0. 367 .0. 659)، وارتباط الأبعاد التي استخرجتها بالدرجة الكلية للمقياس تتراوح ما بين (0. 644 .0. 923)
- **صدق الاتساق الداخلي**: تم احتساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مقياس الاغتراب النفسي والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه الفقرة، كما قامت الباحثة بالتحقق من الصدق البنائي للمقياس من خلال احتساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس، وقد كانت معظم قيم الارتباط أعلى من معامل الارتباط عند درجات حرية (38) حيث بلغ معامل الارتباط عند درجات حرية (38) ومستوى دلالة (0. 01) (0. 393) وعند مستوى دلالة (0. 05) (0. 304)وهذا يدل على أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0. 05 أو 0. 01) وعليه فإن مقياس الاغتراب النفسي صادق وقادر على قياس ما وضع لأجل قياسه، حيث أن ارتباط الفقرات بالأبعاد دال احصائيا، وارتباط الفقرات بالأبعاد بالدرجة الكلية دال إحصائيا.
- **الصدق التمييزي**: حيث قامت الباحثة بالتحقق من الصدق التمييزي من خلال الخطوات التالية:
  - ترتيب العينة الاستطلاعية من الأعلى إلى الأدنى حسب متوسط تقديراتهم.
  - تقسيم العينة إلى فئتين (27 %) مرتفعي التقدير و(27%) منخفضي التقدير.
  - اختبار الفروق بين الفئتين باستخدام T. Test، حيث بينت النتائج أن قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) المجدولة عند درجات حرية (20) ومستوى دلالة (0. 01) ، بمعنى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي التقدير ومنخفضي التقدير على مقياس الاغتراب بمعنى أن المقياس يتمتع بصدق تمييزي مناسب.

- **ثبات مقياس الاغتراب النفسي**: يقصد بالثبات الاستقرار وعدم تغير النتائج بشكل جوهري لو أعيد تطبيق المقياس عدة مرات تحت نفس الظروف وللتحقق من ثبات المقياس قامت الباحثة بالاعتماد على الطرق التالية:

- **طريقة التجزئة النصفية**: حيث بينت النتائج أن معاملات الارتباط دالة إحصائيا وقوية، حيث بلغ للدرجة الكلية للمقياس(0. 815) وبلغ معامل الارتباط المصحح للدرجة الكلية للمقياس (0. 919) وهذا يدل على ثبات مقياس الاغتراب النفسي، كما أن معاملات الارتباط للأبعاد تراوحت ما بين (0. 692 .0. 718) وبعد التصحيح تراوحت ما بين (0. 818 .0. 853)

- **طريقة معاملات ألفا كرونباخ**: تقوم هذه الطريقة على أساس احتساب معامل ألفا كرونباخ للدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسي. وقد بينت النتائج أن معامل ألفا كرونباخ للدرجة الكلية لمقياس الاغتراب النفسي بلغ (0. 912)، وهو معدل مرتفع نسبيا وهذا ما يطمئن على نتائج الدراسة، وتراوحت معاملات ألفا كرونباخ للأبعاد ما بين (0. 837 .0. 904) .

2- عرض النتائج ومناقشتها

1.2 اختبار الفرضية الرئيسية:

جدول (5) معامل الارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين الاغتراب النفسي والاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية لدى الطلبة

المتغير	عدد العينة	النسبة المؤوية	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	نوع العلاقة
الاغتراب النفسي والاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية	100	%100	0. 57	0. 19	طردية

من خلال الجدول (5) يتبين لنا أن معامل الارتباط بين الاغتراب النفسي والاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية بلغ (0. 57) وهي قيمة موجبة، وعليه فإن نوع العلاقة طردية عند مستوى دلالة (0. 19). وبالتالي تحقق الفرضية الرئيسية التي مفادها أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب النفسي والاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية

لدى الطلبة الجامعيين. أي أنه كلما ارتفع مستوى الاغتراب النفسي لدى الطلبة الجامعيين زادت اتجاهاتهم نحو الهجرة غير الشرعية. وهذا ما تؤكده العديد من الدراسات مثل دراسة الزهري (2005) التي توصلت إلى أن غالبية الشباب لديهم اتجاهات إيجابية نحو الهجرة. ودراسة مصطفى (2001) التي بينت أن اتجاهات الشباب الكردي نحو الهجرة إيجابيا، كما تبين أنه توجد علاقة طردية دالة إحصائيا بين الاغتراب النفسي والاتجاهات نحو الهجرة. ودراسة نصيرة (2011) التي توصلت إلى أن اتجاهات الطلبة المقبلين على التخرج إيجابية نحو الهجرة إلى الخارج، وكانت درجاتهم متوسطة على المقياس.

ودراسة علوان وميرة (2016) التي توصلت إلى أن طلبة الجامعة لديهم اتجاهات إيجابية نحو الهجرة. ودراسة تحرير سعيد دحلان (2015) التي توصلت إلى أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الاغتراب النفسي والاتجاه نحو الهجرة لدى الطلبة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من طلبة جامعة الأقصى. ودراسة المحمداوي (1996) التي توصلت إلى أن الطلبة لديهم اتجاها نفسيا قويا نحو الهجرة إلى الخارج. ودراسة حكيم (2009) التي توصلت إلى أنه توجد علاقة بين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي والاجتماعي لدى الشباب.

2.2 اختبار الفرضية الجزئية الأولى

جدول (6) معامل الارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين الاغتراب النفسي والاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية لدى الذكور

المتغير	عدد العينة	النسبة المؤوية	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	نوع العلاقة
الاغتراب النفسي والاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية	50	%50	40 .0	27 .0	طردية

من خلال الجدول (6) يتبين لنا أن معامل الارتباط بين الاغتراب النفسي والاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية بلغ (0. 40) وهي قيمة موجبة، وعليه فإن نوع العلاقة طردية عند مستوى دلالة (0. 27). وبالتالي تحقق الفرضية الجزئية الأولى التي مفادها أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب النفسي والاتجاه نحو الهجرة غير

الشرعية لدى الذكور، أي أنه كلما ارتفع مستوى الاغتراب النفسي لدى الذكور زادت اتجاهاتهم نحو الهجرة غير الشرعية.

وهذا ما تؤكده العديد من الدراسات مثل دراسة عزوز (2008) التي توصلت إلى أنه توجد اتجاهات ايجابية نحو الهجرة إلى خارج الجزائر، وأن الفروق دالة إحصائيا بين الجنسين في الاتجاه نحو الهجرة لصالح الذكور. ودراسة صالح مختاري نصيرة (2018) التي توصلت إلى أنه لدى طلبة الجامعة اتجاهات ايجابية نحو الهجرة إلى الخارج بنسبة تفوق المتوسط، كما أن هناك فروقا ذات دلالة احصائية في الاتجاهات نحو الخارج لصالح الطلبة الذكور. ودراسة يوسف حمة صالح مصطفى (2007) التي توصلت إلى أن الذكور لديهم اتجاهات ايجابية عالية نسبيا نحو الهجرة، وكذلك وجود علاقة موجبة دالة بين الاغتراب النفسي واتجاهات الشباب نحو الهجرة.

وقد فسرت أغلب الدراسات أن دلالة الارتباط بين المتغيرين يرجع إلى عدم وجود توافق نفسي اجتماعي، وعدم القدرة على التوفيق بين المطالب النفسية ومتطلبات الواقع الذي يعيشه الشباب، وكذلك كون الذكور مطالبين بمسؤوليات اجتماعية كثيرة كإيجاد العمل، وتكوين أسرة وإعالتها، وتحسين الظروف الاقتصادية، والرغبة في مساعدة الأهل، وهذا ما يزيد من العوامل الضاغطة خاصة إذا واجهتهم مشاكل اجتماعية كالبطالة وتدني مستوى المعيشة، وتدني مستوى الخدمات بوجه عام وشعور الغالبية من الشباب بالظلم والعوز وتدني مستوى الأمان. كما أن العامل الثقافي الذي يمنح الحرية الكاملة للذكر وترميزه بالقوة هي عناصر تساهم في الاتجاه نحو الهجرة.

3.2 اختبار الفرضية الجزئية الثانية

جدول (7) معامل الارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين الاغتراب النفسي والاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية لدى الإناث

المتغير	عدد العينة	النسبة المؤوية	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	نوع العلاقة
الاغتراب النفسي والاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية	50	%50	52 .0	27 .0	طردية

من خلال الجدول (7) يتبين لنا أن معامل الارتباط بين الاغتراب النفسي والاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية بلغ (0. 52) وهي قيمة موجبة وعليه فإن نوع العلاقة طردية عند مستوى دلالة (0. 27). وبالتالي تحقق الفرضية الجزئية الثانية التي مفادها أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب النفسي والاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية لدى الإناث. أي أنه كلما ارتفع مستوى الاغتراب النفسي لدى الإناث زادت اتجاهاتهم نحو الهجرة غير الشرعية.

والملفت للانتباه في هذه الدراسة أن معامل الارتباط لدى الإناث بين الاغتراب النفسي والاتجاه نحو الهجرة قد بلغ (0. 52) وهو أكثر منه لدى الذكور والذي بلغ (0. 40) وهذا ما لم تتفق معه دراسة كلا من مصطفى (2007) التي توصلت إلى أن الشباب لديهم اتجاه ايجابي نسبيا نحو الهجرة إلى خارج العراق وأنه ليس هناك فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في الاتجاه نحو الهجرة. وكذلك دراسة ساسي سفيان (2018) التي توصلت إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات شباب مدينة الطارف (الجزائر) نحو الهجرة غير الشرعية تعزى إلى متغير الجنس.

وهذا ما لم يسجل في الدراسة السابقة خاصة العربية منها، فقد كانت العلاقة بين الاغتراب النفسي والاتجاه نحو الهجرة عند الذكور أكثر دلالة من الإناث، وهذا ما يعود للعامل الزمني والاجتماعي حيث أنه بالرغم من أن قرارات الأنثى مرتبطة بالأهل والعادات والتقاليد الاجتماعية في البلدان العربية، وأن مجرد التفكير في الهجرة يؤثر على طبيعتها الأنثوية وهذا تحسبا لما قد يواجهها من مشاكل في الهجرة حيث يصعب عليها تجاوزها كونها أنثى إلا أن الدراسة الحالية توصلت إلى أن اتجاهات الإناث نحو الهجرة أكثر من الذكور وهذا يرجع إلى هروب الإناث من واقع اجتماعي مفعم بالهموم والمشاكل، وبحث المهاجرة عن وطن يأويها ويستوعب أحلامها، وبصفة خاصة البحث عن حياة أفضل بعد عناء الدراسة ومشقة التخرج والتحصل على الشهادات العليا دون الحصول على فرصة عمل مناسبة. وهذا لم يمنع وجود بعض الدراسات الجزائرية والحديثة نوعا ما مثل دراسة "حكيم قيش" (2009) التي تبين من خلالها أنه توجد علاقة دالة إحصائية بين الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الإناث.

خاتمة

تعتبر الهجرة غير الشرعية من الظواهر الاجتماعية التي تحظى بالاهتمام في مجال الدراسات النفسية والقانونية وحتى السياسية، كما أنها ترجع لعدة عوامل وأسباب نفسية واجتماعية واقتصادية وسياسية نظرا لأبعادها المختلفة ولتغيير الاتجاهات الإيجابية نحو الهجرة غير الشرعية إلى خارج الوطن لاستيعاب هذه الكفاءات والتخفيف من حدة الظاهرة قبل وقوعها توصلنا إلى مجموعة من الاقتراحات تتمثل في:

- الاهتمام بالطالب بالدرجة الأولى واعتباره عنصرا أساسيا من خلال مساعدته على إيجاد عمل وتوجيهه لتحقيق طموحه.
- توفير الموارد المالية لخلق فرص عمل للشباب المتخرجين من الجامعة.
- فتح مجالات الاستثمار تتماشى مع مؤهلات الشباب كالنوادي الثقافية والجمعيات.
- الاهتمام بمؤهلات الشباب من خلال توفير بعض الامتيازات في العمل كتوفير وسائل المواصلات، والمسكن، والتأمين الصحي.
- التركيز في البرامج الدراسية لتحفيز الشباب على التعلق بوطنهم وعدم التفريط فيه.
- القيام بحملات تحسيسية وإعلامية للتعريف بالأخطار المرتبطة بالهجرة غير الشرعية والآثار السلبية المترتبة عنها وإرشاد الشباب نحو الهجرة الشرعية.
- الاهتمام بمحاربة الثقافة التي تدعم الهجرة غير الشرعية من خلال المؤسسات التعليمية والإعلامية وكذلك المؤسسات المعنية بالشباب.
- إنشاء مشاريع ترفيهية هادفة ودعمها من قبل المؤسسات المعنية بغية استثمار الشباب لأوقات فراغهم.

المراجع

1. حجازي مجدي أحمد، 1999. العولمة وتهميش الثقافة الوطنية رؤية نقدية من العالم الثالث. عالم الفكر. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. دولة الكويت المجلد الثامن والعشرون. العدد الثاني.
2. حسن مصطفى عبد المعطي، 2006. ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها، مكتبة زهراء الشرق للنشر. مصر، ط1.
3. أشرف محمد حاج إبراهيم، 2019. الاغتراب النفسي وعلاقته بقلق المستقبل لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، رسالة ماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي.

4. رغداء نعيسة، 2012. الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق القاطنين بالمدينة الجامعية، مجلة جامعة دمشق. المجلد 28، العدد الثالث.
5. أبكر سميرة حسن، 1989. ظاهرة الاغتراب النفسي لدى طالبات كليات البنات بالمملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه غير منشورة.
6. مخلوف شادية وبنات بسام، 2005. ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة للدراسات والأبحاث، العدد2.
7. قيس نعيم سليم عصفور، 2015. الاغتراب النفسي وعلاقته بتقدير الذات لدى الطلبة المتفوقين في مدرسة الملك عبد الله الثاني للتميز بمحافظة إربد مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد(165) الجزء 2.
8. منصور عمر العتيري؛ يوسف أبو القاسم الأحرش، 2020. الاغتراب النفسي لدى عينة من طلبة الدراسات العليا بجامعة الزاوية وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة كلية الآداب العدد التاسع والعشرون، الجزء 2.
9. طالح مختاري نصيرة، 2018. الهجرة نحو الخارج لدى الطلبة. جامعة مولود معمري تيزي وزو. الجزائر. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد 35.
10. خالد علي أبو جراد، 2019. الهجرة وعلاقتها بالاستقرار النفسي لدى الشباب بمحافظات قطاع غزة، دراسة ميدانية مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية.
11. تحرير سعيد دحلان، 2015. انهزامية الذات والاغتراب النفسي وعلاقتها بالاتجاه نحو الهجرة لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير غزة.
12. نصيرة طالح، 2011. أثر ضغوط الحياة على الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج، رسالة ماجستير، جامعة تيزي وزو، الجزائر.
13. إلهام رباعة وأحمد الصمادي، 2020. مستوى الاغتراب النفسي لدى عينة من الطالبات اللاجئات السوريات للمرحلة الثانوية في الأردن وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية.
14. الساعاتي أسامة، 2008. الخصائص السيكومترية لأدوات القياس في البحوث النفسية والتربوية، مركز البحوث التربوية. جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.